

## الموعظة الثانية عشرة الحسد وآثاره

### هدف الموعظة

تعرف بواعث الحسد وعاقبته والفارق بينه وبين الغبطة.

### محااور الموعظة

1. بواعث الحسد
2. من أصول الكفر
3. عاقبة الحسد
4. بين الحسد والغبطة

### تصدير الموعظة

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(1)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> سورة النساء، الآية 54.

الحسد حالة نفسية، يمتلئ بها الحاسد زوال النعمة التي يتصورها عند الآخرين، ويكره وصول تلك النعمة إليهم، فيصيبه غم إن وصلت.  
عن الإمام الصادق عليه السلام: «آفة الدين: الحسد والعجب والفخر»<sup>(1)</sup>.

### بواعث الحسد

1. خبث النفس وشحها بالخير، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُوقْ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال -سبحانه- حكاية عن ابني آدم: ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمُ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

2. التكبر والعجب، قال -تعالى- حكاية عن إبليس: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾<sup>(4)</sup>.

### من أصول الكفر

عن الإمام الصادق عليه السلام: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد»<sup>(5)</sup>.  
فالحسد هو حالة تعبر عن الاعتراض على عدالة الله -تعالى-، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: قال الله -عز وجل- لموسى بن عمران عليه السلام: يا بن

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 307.

(2) سورة الحشر، الآية 9.

(3) سورة المائدة، الآية 27.

(4) سورة الأعراف، الآية 12.

(5) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 289.

عمران، لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي، ولا تمدنّ عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك؛ فإنّ الحاسد ساخط لنعمي صاّد لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يكُ كذلك فلست منه وليس مني»<sup>(1)</sup>.

### عاقبة الحسد

إنّ حسد الحاسد لا يضرّ المحسود، فلن تزول عنه النعمة لمجرد أنّه يحسده، بل ستنعكس آثاره السيئة على الحاسد في الدنيا والآخرة. عن الإمام الصادق عليه السلام: «الحاسد مضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود، كإبليس، أورث بحسده لنفسه اللعنة، ولآدم الاجتباء والهدى والرفع إلى محلّ حقائق العهد والاصطفاء. فكن محسوداً ولا تكن حاسداً؛ فإنّ ميزان الحاسد أبداً خفيف بثقل ميزان المحسود، والرزق مقسوم، فإذا ينفع الحسد الحاسد، وماذا يضرّ المحسود الحسد. والحسد أصله من عمی القلب والمحود بفضل الله -تعالى-، وهما جناحان للكفر، وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد، وهلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً، ولا توبة للحاسد؛ لأنّه مصرّ عليه، معتقد به مطبوع فيه، يبدو بلا معارض به ولا سبب، والطبع لا يتغيّر عن الأصل، وإن عولج»<sup>(2)</sup>.

### بين الحسد والغبطة

الحسد هو ما ذكرناه من تمنيّ زوال النعم المتصورة عند الآخرين، وهو غير الغبطة؛ لأنّ الغبطة هي أن يتمنّى الإنسان الحصول على هذه النعم التي رآها عند غيره،

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص307.

(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج70، ص255.

ولكنّه لا يتنّى زوالها عن الآخرين، وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط»<sup>(1)</sup>.

إنّ مجرد تمّني الحصول على النعم لا يعدّ حسداً على الإطلاق، ما لم يتضمّن تمّني زوال النعم عن الآخرين. والغبطة ليست مذمومة، بل هي في الواجب واجبة، وفي المندوب مندوبة وفي المباح مباحة، قال الله - سبحانه -: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

وعليها يحمل قول النبي صلى الله عليه وآله: «لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالاً، فسلّطه على ملكه في الحقّ، ورجل آتاه الله علماً، فهو يعمل به ويعلمه الناس»<sup>(3)</sup>؛ أي لا غبطة إلا في ذلك، سُميت الغبطة حسداً كما يُسمّى الحسد منافسة، اتّساعاً لمقارنتهما.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص289.

(2) سورة المطففين، الآية 26.

(3) النراقي، الشيخ محمد مهدي، جامع السعادات، تحقيق وتعليق السيّد محمد كلاتر، تقديم الشيخ محمد رضا المظفر، دار النعمان للطباعة والنشر، لا.م، لا.ت، لا.ط، ج2، ص151.